

### 3 - تلاشي البطل وظهور البطل البرجوازي .

- هامشية البطل
- تداعي البطل
- اغتراب البطل

أما الأساس الذي اعتمد في الوصف فهو سوسيولوجي في المقام الأول . غير أننا نجد إلى جانب ذلك استخدام أسس منهجية أخرى في الوصف التفصيلي لكل نمط روائي . ونحاول الآن مناقشة هذا التصنيف بما في ذلك وصف الجانب الجمالي ، على أن نتحدث عن الأسس المنهجية بتفصيل عند الكلام عن التأويل .

#### - اختلال مفهوم البطل عند الناقد :

بيننا سابقاً أن اختيار مفهوم البطل كمحور للدراسة ، وإثبات هذا المفهوم في عنوانها حَصَرَ رؤية الناقد والقارئ معاً في إطار البطولة الفردية ، بينما رأينا أن الدراسة ميزت بين أشكال متعددة لصورة البطل بما فيها افتقاد البطل وتلاشيه ، وقد ظهر اختلال مفهوم البطل عند الناقد عندما رأيناه يركز في بداية الفصل الأول على مسألة ظهور البطل البيروني في الأدب الانجليزي ، حيث تبين القارئ بأن الناقد يجعل مفهوم البطل قاصراً على البطل البيروني وحده ، وهو بطل ظهر في سياق ازدهار الأدب الرومانسي (ص : 36) ونهضة البرجوازية الأوروبية وانتشار فلسفتها الليبرالية (ص : 31 - 32) .

ومما يؤكد هذا التوجه أن الناقد بدأ يتحدث فيما بعد عما سماه باختفاء الشخصية الفردية كبطل ، ليظهر الرجل العادي ، وذلك ، من عَصْرِ تطور البرجوازية إلى المرحلة الاحتكارية ، يقول :

«وما نظام (الكارتل) (. . .) إلا صورة من صور السيطرة الجماعية الاقتصادية (التي) من شأنها أن تبتلع جهود الفرد وتخنقه» (ص : 39) .

ونرى الناقد يربط بشكل واضح بين هذا الوضع الاقتصادي والاجتماعي للبرجوازية الاحتكارية ، ومسألة اختفاء البطل فيقول :

«ويهمنا مما سبق أن نصل إلى حقيقة مفادها أنه باختفاء «الفردية» نتيجة لتغير طبيعة النظام الاقتصادي من اقتصاد تنافسي ليبرالي يمجّد الفرد والفردية ، ويطلق لهما العنان إلى اقتصاد إحتكاري ، نتيجة لهذا طرأ تحوّل مماثل على صورة البطل ، أدى إلى عدم الاهتمام بالشخصية الفردية كبطل ثم اختفائها ليظهر الاهتمام بالرجل العادي ، ومشاكله ، وهمومه» . (ص : 41) .

ويتأكد اختلال مفهوم البطل عند الناقد حينما نراه لا يميّز بشكل واضح بين مفهوم